

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من

شعر "يوسف وغليسي"

الأستاذ: النعاس بورايح¹

¹ جامعة الجزائر 2 - الجزائر.

ملخص بالعربية :

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة تقديم رؤية جديدة تستند إلى الدرس النقدي المعاصر القائم على كشف تجليات البنية السردية في الشعر الجزائري المعاصر ، من خلال التطرق إلى بنية المكان في نماذج مختارة للشاعر يوسف وغليسي الذي يعد من الشعراء المجيدين في الأدب الجزائري المعاصر ، لما يمتاز به شعره من طابع جمالي ، إضافة إلى أن المكان عند الشاعر لا يرتبط بمسقط الرأس أو مقر العمل ، بل هو أشمل من هذا و ذاك ، و يرتبط بالتجربة الشعورية للشاعر، وهذه الأخيرة هي التي تجعله يذكر هذا المكان و يتفاعل معه و يبثه أشجانه ، في حوار شعري ينفذ إلى أعماق القارئ ، لذا وقع الاختيار عليه لبلوغ جوهر الرؤية الشعرية التي تتداخل مع السرد من خلال توظيف المكان في النصوص الشعرية المختارة .

الكلمات الافتتاحية: البنية السردية، المكان، الشعر الجزائري.

Abstract :

This paper seeks to attempt to present a new vision based on the contemporary critical lesson based on the revelation of the narrative structure of contemporary Algerian poetry, by addressing the structure of the place in selected models of poet

Youssef weghlisi, a good poet in contemporary Algerian literature. In addition to the fact that the place is not related to the place of the head or the place of work, it is more comprehensive than this and that, and it is related to the poetic experience of the poet, and it is the latter that makes him remember this place and interact with it and wears his brothers. In a poetic interview carried out to the depths of the reader, he was chosen to achieve the essence of the poetic vision that intersects with the narration by employing the place in the selected poetic texts.

يزخر المتن الشعري الجزائري المعاصر بتوظيف متعدد و متنوع للمكان ، حيث تفاوت من شاعر إلى آخر و من مرحلة زمنية إلى أخرى ، ولم نشهد تكثيفا متميزا لذلك التوظيف إلا عند مجموعة من الشعراء الجزائريين ، عبر المراحل الشعرية المختلفة بالرغم من الزخم الشعري الجزائري و الأسماء الكثيرة المفردة في سماء الشعر.

و قد تميز استخدام المكان في نصوص الكثير من الشعراء الجزائريين في أغلبه بالذكر الجغرافي لأسماء الأمكنة دون التفاعل معها ، أو تحويلها إلى رموز و أقنعة شعرية ، في معظم الأحيان ، و قد رصد الدكتور عز الدين المناصرة ثلاث طرق للتعامل مع المكان:

- 1- الطريقة الإلصاقية (ذكر أسماء الأمكنة)
- 2- الطريقة السياحية (التعامل الخارجي مع مظهر المكان)
- 3- الطريقة النقدية (الانصهار في دم النص و إعطائه صفات جديدة)¹

¹ عز الدين المناصرة ، شهادة في شعرية الأمكنة ، مجلة التبیین ، الجاحظية ، العدد 01 ، 1990 ، ص 37.

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر "يوسف وغليسي"

وعلى الناقد و الباحث عن جماليات النص الشعري أن يكشف طريقة توظيف الشاعر للمكان في النص الشعري ، و هل تم ذلك بطريقة شعرية ، أم تم ذكر المكان كمادة خام في النص الشعري؟ ، لأن شعرية النص لا تقاس بمدى ورود الأمكنة في النص و ذكر هندستها ، وتواريخها ، و إنما تقاس بطريقة التعامل معها داخل النص، وتوظيفها في البنية العامة له بوعي فني متميز، يعيد صياغة الأشياء و الأمكنة و ترتيبها ترتيبا محكما إن على المستوى النصي أو على المستوى النفسي.

وإذا أردنا التحديد الدقيق لتوظيف المكان في النص الشعري الجزائري المعاصر ، وجدنا أن الشاعر الجزائري كان شموليا في نظرته للمكان بغض النظر عن الأهداف التي يتوخاها من توظيفه له ، و عن الدلالات و القيم التي يحملها كل عنصر مكاني في النص ، و قد كان المكان الجزائري في المرتبة الأولى ، و الذي ينقسم بدوره من حيث الجغرافيا إلى : أماكن ساحلية (بجاية ، سكيكدة، عنابة، تيزي وزو ، جيجل، وهران ...) ، و أماكن داخلية (سطيف ، باتنة..) ، و أماكن صحراوية (الجلفة ، ورقلة ، الأغواط ، غرداية ، تقرت، طولقة..) ثم المكان العربي (لبنان، فلسطين ، العراق..) في مرتبة ثانية ، و المكان الإفريقي في مرتبة ثالثة ، و في الأخير المكان الغربي و الأوروبي ، و هي أماكن زارها حقيقة الشاعر الجزائري ، أو سمع عنها فعبر عنها ، و كتب فيها مشاركة منه لهموم الإنسان في ذلك المكان ، و كتب نصوصا شعرية فيها بصفة مباشرة أو غير مباشرة محملا إياها القيم التي يتوخاها.

و قد كتب الشاعر الجزائري هذه النصوص المرتبطة بالمكان عبر فترات زمنية متباعدة تبعا للأحداث و الملمات و تبعا لاستجابته التي اختلفت من شاعر إلى آخر وهذا التنوع و التعدد بغض النظر عن وظيفته و إضافاته الجمالية أعطى النص الشعري الجزائري دما جديدا ، و رافدا آخر للكتابة الشعرية.

لقد هيمن الفضاء الجزائري بكل أمكنته على النص الشعري الجزائري المعاصر و هذا دليل على الارتباط بالذات الجزائرية أولا ، و بالفضاء الشخصي ثانيا ، و لهذا السبب ستكون الوقفة الأولى مع المكان الجزائري .

لقد ارتبط العديد من الشعراء الجزائريين بأمكنة جزائرية معينة ، هي في الأصل ، الأمكنة التي يسكنونها أو ولدوا فيها أو ارتبطوا بها مهنيا... فمارس المكان سلطته عليهم ، و كان من المفروض أن يكون العكس ، أي أن يمارس الشاعر سلطته على المكان، و يجعله يدخل في البناء العام للنص لا أن يجري الشاعر وراء إيقاع النص و المكان، و تضمين النص بالمواقع الجغرافية و استعراض الثقافة المكانية دون أن يكون المكان دم النص و بدايته و نهايته ، هذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي :

- ما مدى حضور المكان في نص يوسف وغليسي الشعري ؟

- كيف وظف يوسف وغليسي المكان في مهاجر غريب في بلاد الأنصار ؟

إن المكان عند الشاعر يوسف وغليسي ، لا يرتبط بمسقط الرأس أو مقر العمل ، بل هو أشمل من هذا و ذلك، و يرتبط بالتجربة الشعورية للشاعر. وهذه الأخيرة هي التي تجعله يذكر هذا المكان و يتفاعل معه و يبثه أشجانه ، في حوار شعري ينفذ إلى أعماق القارئ ، أو تجعله يعرض عن هذا المكان وإن كان موطن الولادة.

فالشاعر يوسف وغليسي في نصه "مهاجر غريب في بلاد الأنصار حط الرحال بمدينة قسنطينة (للدراة أولا و للعمل في وقت لاحق) ، قادما إليها من مدينة سكيكدة الساحلية، بعدما بدأت التجليات الشعرية عنده في الظهور ، كما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة ، لكن اختلاف الهجرتين ب²ين و واضح ، سلوكا و منهجا و غاية، و قد اعتمد الشاعر في تداخله النصي هذا،

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر "يوسف وغليسي"

على جملة من النصوص الغائبة معظمها من النص القرآني الكريم و السيرة النبوية
المعطرة:

أهاجر من مكتي..

أهاجر من مهبط الوحي و الأنبياء

إلى يثرب الحب و الخير و الشعر و الشعراء...

وآه ! تباغتني المدن اليثيرية بالرفض...

ترفضني نسوة الأوس و الخزرج ...²

وهذا الاستلهام الحواري يحمل في طياته مرجعية فكرية معينة ، و خلفية
دينية واضحة تنم عن ارتباط عميق بالقيم الحضارية ، و هذا اللجوء إلى النص
السابق لإغناء النص اللاحق هو حاجة نفسية ، و تنفيس عن الذات في الوقت
نفسه ، لجأ إليه الشاعر ليرز التناقض الموجود بين زمن النبي و زمنه الشخصي ،
فطبيعة النص و محوره الموضوعي فرضا على الشاعر تحميله بجملة من المرجعيات
و الخلفيات ، حتى تتم الإحاطة الشاملة بالنص ، و يأخذ شرعيته الحاضرة من
النصوص الغائبة ، و هي تقنية يلجأ إليها الشعراء كثيرا لإبراز القدرات الفردية و
الأداءات الفنية التي يملكونها ، لكن هذا الوضع يتطلب قارئاً ملماً ، و قارئاً محيطاً
بأجواء النص المعرفية و السياقية حتى يتسنى له الوصول إلى حقيقة النص.

و قد كانت سرتا هي محرّكة الشجون و بؤرة النص الشعري في (مهاجر
غريب في بلاد الأنصار) مثلما كانت مكة بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم
تكررت في أحد المقاطع ست مرات باللفظ الصريح ، و ست مرات بالضمير المتصل و
المستتر في الوقت نفسه أي بمجموع 12 مرة :

² يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، منشورات إبداع ، الجزائر ، ط 1 ، 1995 ،
ص 45-46.

رأيت الذي لا يرى!
و ذا شجر الغرقد اليوم إني رأيته يمعن
في الامتداد على طول سرتا!
بكيت .. بكيت بملء دموعي ، ،
لأنني أعشق سرتا .. أغار عليها..
وقفت غريبا على باب سرتا التي قد
تدلى على صدرها سعف العشق و الكلمات!
و سرتا تراود عشاقها..
أوقفتني عند مدخل الصخر .. بحنان بما قد
تجذر في القلب من شهقات الهوى و شظايا الضلوع..
و عن نفسي راودتني...!
و لكن أبناءها رفضوا أن تكون عشيقة كل الجموع!
و قالوا بملء الجراحات والراجفات الدفينة:
سرتا لأنصار سرتا³

فتكرار اسم المكان سرتا باللفظ الصريح أو بالضمير لدى الشاعر يوسف
وغليسي يبرز حنينه إليه و تمسكه به بالرغم من تنكر الرفاق له و هروب المدينة منه
التي كانت هي المنبه و المثير للشاعر.

و قد كان نص مهاجر غريب في بلاد الأنصار صورة كلية لتجربة شعرية
سيطر عليها الإحساس بالحزن و الفشل ، و قد كانت المرأة ، حياة النص بكل ما فيها
من خصوبة و نماء و دفء ، فصورة النص مركزة استخدم الشاعر فيها الأفعال و
الصيغ الحركية ليعزز التجدد و الاستمرار بداخله أهاجر ، أبغي ، أحمل ، أود ،

³ يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 47.

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر "يوسف وغليسي"

أجوب ، أوغل ، أذكر ، أعشق ، أحدثه ، أقبر ، تباغتني ، يطوي ، فينفطر ، ترفض ، يتضوع ، يعتلي ، يريح ، ينوح ، يثير ، رحلت ، مررت ، بكيت ، رأيت ، وقفت ، قالوا ، عدت (... فसार النص في زمن غير منته ، و اعتمد فيه على التكتيف و المفردات الدالة ، باعتبارها إشارات انفعالية تختزن في داخله مواقف متعددة، تخلص في النهاية إلى التأكيد أن هذا الوطن الجزائر المتجلي في سرتا ، المشتت بين اليمين و اليسار يحتاج إلى من يأخذ بيده إلى سبيل الخلاص و الذي قد يكون متمثلا في الشاعر نفسه.

و قد تجذر هذا المكان سرتا في أعماق الشاعر ، فحتى و هو على عتبات الباهية وهران ، ما فتئ يذكر سرتا و يبرز تمسكه بها و حنينه إليها ، عن طريق العودة إليها و الإصرار على تواترها داخل النص الشعري و مقارنتها بمدينة وهران:

سرتا مدينة عشقي الأبدى..

معراج النبوة .. مكة العشاق..

مبتدأ الرحال ، و منتهى خبر السؤال...

وهران منفى الأنبياء و كعبة الفجار..

نافذة الفؤاد على تضاريس الجمال..!

وطن الغواني القادِمات من الشمال ...⁴

ف سرتا هي مدينة العشق ، و معراج النبوة ، و مبتدأ الترحال...و وهران على نقيض منها، فهي منفى الأنبياء ، و كعبة الفجار ، و وطن الغواني، و كل المواقف ... فالشاعر انتقل من النقيض إلى النقيض، من مكان الطهر إلى مكان الفجور ، و بدا تحيزه ل سرتا واضحا ، و هذا أمر منطقي له دوافعه النفسية و الاجتماعية.

⁴ يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 104 .

لكن التساؤل الذي يطرح في هذا المقام: لماذا كانت المدينة المناقضة لسرتا هي وهران بالذات دون غيرها من المدن الجزائرية ؟

بالرجوع إلى مكان كتابة النص ، نجد أنه كُتب بوهران و الشاعر قادم من سرتا ، و هو محمل بجملة من المشاعر و الأحاسيس و الأحكام المسبقة المختزنة في ذاكرته عن وهران ، و هو يرى أن الكثير منها واقع أمام عينيه ، فكانت المقارنة بين عالم هارب منه - مع حبه له - و عالم حاضن له - و هو كاره له - و من ثمة تباينت الرؤيا لهما ، و أصبحنا أمام مكانين مختلفين إنسانيا و جغرافيا . فما كان على الشاعر سوى التصريح بالمفاضلة.

و هذا ما جعل الشاعر يوسف و غليسي يصر على ذكر سرتا في كل موضع شعري ، أو سياق يقتضي، و هو ما جعله أيضا يقر أنها قدره ، الذي لا يستطيع الهروب منه ، أو الفكاك من أسرهِ:

قدر...قدر..

أبدا أسافر في تفاصيل الدنى

أبدا .. و ألقى في غيابات

التشرد و الضجر...

قدر .. قدر..

لا بد من سرتا و إن طال السفر !!!⁵

فهي القدر المحتوم ، على الرغم من البعد عنها -مكانا -فهي متجذرة في الذات ، لصيقة بالروح ، تحولت عنده إلى الوطن الكبير " الجزائر " ، و هو القدر الآخر للشاعر في ديوانه تغريبة جعفر الطيار ، ففي إحدى مضامته الشعرية يستبدل سرتا بالوطن، مع تغيير طفيف في البنية اللغوية للنص الجديد فيقول:

⁵ يوسف و غليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 107.

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر
"يوسف وغليسي"

قدر .. قدر

مهما أسافر في امتدادات

المعارج ..

أو تضاريس القمر ..

لا بد من وطني ..

وإن طال السفر ..! ⁶

سرتنا هي الوطن الجزئي و الكلي ، تختفي و تظهر حسب السياق العام
لنصوص يوسف وغليسي، تعامل معها بشكل مغاير عما هو معهود في الشعر
الجزائري المعاصر ، حيث أسبغ شجونه عليها و أفرغ دواخله عليها ، فحملته مرة و
حملها مرات عدة.

ومن أهم الصفات الشائعة في شعر المكان عند لوصيف و غليسي ،
تصوير المكان الجزائر أو أية مدينة جزائرية أخرى في شكل امرأة ، و هي عادة درج
عليها الكثير من الشعراء الكبار و الصغار في الجزائر و في العالم العربي و الغربي
، على حد سواء. حيث يتشكل الوطن في امرأة ، و المرأة في شكل وطن ، و يتداخلان
أحيانا ، فيخلط القارئ بين مقصدية الشاعر و قصدية القصيدة ، هل المقصود هي
امرأة حقيقية ، أم هو الوطن ، أم هما معا؟ مثلما نجده عند الشاعر يوسف وغليسي
في هذا النص :

وطني امرأة و شحت روحها بالعفاف ..

و أنا المملك الآدمي الذي يشتهي

أن يموت على صدرها المرمري

⁶ يوسف وغليسي ، تغربة جعفر الطيار ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، فرع سكيكدة ، الجزائر
، ط 1 ، 2000 ، ص 60.

خاشعا يتصدع من خشية الوجد و الإنخفاف!⁷

فالمكان الجزائري تنوع و تعدد مع الشعراء الجزائريين ، بل إن بعض المدن الجزائرية قد تحولت إلى رمز شعري عند بعض الشعراء، مثلما نجد مدينة بسكرة عند الشاعر يوسف وغليسي، الذي جعلها ملجأه و مكان تطهره ، أو بالأحرى المدينة البديل لمدينة قسنطينة ، فمن قسنطينة الجرح إلى مدينة الصالحين و الطهر كانت رحلته، عله ينسى لبعض الوقت ، لكن قسنطينة في القلب دائما، وهي الملاذ الطبيعي و الفضاء الحيني ، و لو خير بينها و بين المدينة التي ولد فيها لاختارها .

وتأتي فجيرة بغداد في التسعينيات بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية لتفتح الجرح الذي لم يندمل بعد من جديد ، فتتحول بغداد إلى مدينة الصمود و العزة ، عند الشاعر يوسف وغليسي الذي استحضّر من خلالها التاريخ و المجد الماضي ، و حاضر الخيانة ، برؤية شعرية جعلت المكان ينصهر في لحم النص و يدخل في تشكيله ، و يعطيه أبعادا جمالية لم تكن لتتأتى لولا هذا الانصهار الذي كان بين النص المكان والشاعر:

أتيك يا بغداد من مدن الخيانة مطرقا

وعلى جبيني و صمة العار المشينة ، و اليدين

أتيك أسترق الخطى

أتيك أحمل في يدي سيفا جديدا

و قصائد لثراء أمجاد "الحسين" على ضفاف الرافدين

.....

لتعيد -بعد البعد- أحلام الوصال!

بغداد يا نخلا تناول في فضاءات الدنى

⁷ يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 67 .

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر "يوسف وغليسي"

مجدا هنيا..

و تأودت أغصانه فتساقطت رطبا جنيا..

بغداد و القلب الملمع باللظى..

بغداد و النجم المسافر في السما..

بغداد و اليأس المضمخ بالمئى

بغداد ! ... وينفتح الفؤاد على نسيمات الهوى..

بغداد و الحلم المهشم في تلافيف الرؤى..

بغداد ! قد حط الغروب على مشارف حلمنا

لكنما بغداد كالعنقاء تبعث من هنا أو من هنا.. 8 !

فالشاعر يوسف وغليسي بغدادي الهوى أوراسي الانتماء ، لم تهدأ قريحته وهو يري ما يحدث في بغداد المجد و الهوى، فعاد إلى الزمن الأول ، زمن الحلم ، لينسى الخيانة و العار ، لكنه لا يملك إلا القصائد ليرثي بها حال المكان المتحول ، و يحاول من خلالها إعادة المجد الضائع و إعادة مجد النخلة المتطاولة في سماء العرب بغداد.

وقد كرر هذا التداخل الشاعر يوسف وغليسي في العديد من نصوصه ،بوعي و حس فني لا لمجرد الرصف اللغوي ، و البحث عن الإيقاع الشعري ،لأن كل مكان من تلك الأمكنة التي يذكرها : القدس ، سيناء، بغداد، الأوراس ، بيروت يحمل تاريخا يتداخل مع تاريخ المكان الآخر، فتاريخ أمكنتنا غني بالأحداث و المواقف و البطولات:

الريح تعصف و الصفصاف يرتعد ... والرعد يقصف و الأجواء تنقلب

⁸ يوسف و غليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ص 91 .

قد عشعش البوم في أرجاء دمنتنا ... يا حادي العرب! إن القدس تغتصب

تصحر المجد في أصقاع روضتنا ... "سيناء" تصرخ و"الجولان" ينتحب

تساجم الدمع من عينيك يا "نجف" ... "بغداد" نائمة؛ قد مضى التعب

حدائق المجد في "الاوراس" ذابلة ... والأرز يذبل في "بيروت" .. يلتهب⁹

و على الرغم من هذا التوظيف المكثف للمكان لم يسقط النص في الحرفية أو الإلصاق ، بل كان هناك انسجام بين بنياته و عناصره، كل مكان يخدم الآخر بل و يتماهى فيه.

وقد يلجأ الشاعر الجزائري إلى إحداث هذا التداخل في الأمكنة العربية ليبرز خصوصية المكان الجزائري، و يظهر إيمانه بالوطن الواحد على الرغم من الحدود الجغرافية الفاصلة و قد شكلت وهران نقطة البداية عند و غليسي الذي هرب إلى وهران معراج النبوة، و مكة العشاق، مستجيرا بها من سرتا مدينة عشقه الأبدى، مزاجا بين الكتابة العمودية و الكتابة الحرة ، في نص واحد ، و منوعا في الإيقاع، فمن البسيط ينتقل إلى الكامل ، مثلما انتقل من قسنطينة إلى وهران ، أو بالأحرى من البساطة إلى الكمال المكاني:

مدي ذراعيك ، يا وهران ، ضميني فإنني قادم من "طور سنين!"

مسافر في غمام الروح ،، أمخره مشرد ،، لاجئ ،، لا قلب يؤويني..

وهران ! أنهكني الترحال.. هأنذا أطوي الصحاري ..و لا ظل يواريني!

فالرمل يغرقني ..و النخل ينكرني ..و الغيم يلعني ..و القيظ يكويني..!

⁹ يوسف و غليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 72 .

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر "يوسف وغليسي"

قدر.. قدر.

أبدا أسافر في تفاصيل الدنى

أبدا وألقى في غيابات

التشرد والضجر...

قدر.. قدر

لأبد من "سرتا" وإن طال السفر !!!¹⁰

فالشاعر يوسف وغليسي عندما يشبه عيني الحبيبة بالجزيرة مرة ، و
بالنجم مرة أخرى يركز على الموروث الشعري العربي و الغربي القديم منه والحديث
على حد سواء ، حيث ركزت الكثير من النصوص على وصف المرأة من خلال عينيها ،
بذكر الجزء وإيراد الكل ، لكن الشاعر لم يكتف بالوصف بل جعل العين البشرية
—عين المرأة طبعاً - مكاناً رحباً للتأمل و السكن النفسي و مدخلاً للتغزل بها ، و حول
العين إلى جزيرة للراحة ، و بحر للسفر ، و نجمين يهتدي بهما في ليله الحالكة ، فالعين
أصبحت أشياء متعددة و تؤدي وظائف متنوعة ، وهو في ذلك يتداخل نصياً مع
المقطع الأول لأنشودة المطر لبدر شاكر السياب:

جزيرتان هما عيناك فاتنتي إليهما زورقي الولهان اقتنتا

إليهما حجت الأطيّار صادحة و فيهما راهب الرهبان قد قنتا

عيناك نجمان في ظلمائي ارتحلا نجمان ما أفلا..نجمان ما خفتا

نجمان قد سافرا في درب أوردتي فبددا حجب الأعماق وانفلتا¹¹

فالشاعر يملك رؤيا خاصة للمكان الذي كتب عنه ، و الإبداع في حقيقته
رؤيا يحاول أن ينقلها للقارئ ، الذي لا يكتمل المعنى إلا به ، إن اليوم أو غدا ، فعالم

¹⁰ يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 104-107 .

¹¹ يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، ص 56 .

القصيدة الدلالي لا يصنعه الشاعر المبدع بمفرده، و إنما يشاركه في ذلك المتلقي بخلفيته المعرفية ، و هو ما يبعث على القول أن القراءات الجمالية للنص تظل مفتوحة على الدوام ،تتقدم للبحث عن بنى متجانسة و شفرات تحتية لتحقيق المقصدية المزدوجة ¹².

كما أن يوسف وغليسي استعار التجربة الصوفية ليعبر عن العلاقة
القوية التي تربطه بالوطن:
أنا أنت.. و أنت أنا!
أهواك لأني منك ،،
و أنت مني
روحك حلت في بدني..
أنا" حلاج "الزمن..
لكن،،
ما في الجبة
إلاك أيا وطني!..¹³

وما يمكن الخلوص إليه في نهاية هذه الدراسة هو أن المكان الجزائري تنوع عند الشاعر الجزائري المعاصر لكنه لم يقتصر عليه فقط ، بل تعداه إلى مكان أرحب و أوسع ، يدل على انفتاحه و تواصله مع الأمكنة الأخرى ، فكان المكان العربي و الإسلامي أحد صور التواصل مع الآخر و لو على المستوى الشعري.

¹² عبد الجليل منقور ، المقاربة السيميائية للنص الأدبي ، كتاب السيمياء و النص ، جامعة بسكرة ،نوفمبر 2000 ، ص69.

¹³ يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار ، ص 61.

البنية السردية في القصيدة الجزائرية المعاصرة بنية المكان في نماذج من شعر
"يوسف وغليسي"

المصادر والمراجع :

- 1- عز الدين المناصرة ، شهادة في شعرية الأمكنة ، مجلة التبيين ، الجاحظية ، العدد 01 ، 1990 .
- 2- عبد الجليل منقور ، المقاربة السيميائية للنص الأدبي ، كتاب السيمياء و النص ، جامعة بسكرة ، نوفمبر 2000 .
- 3- يوسف وغليسي ، أوجاع صفصافة في موسم الإعصار ، منشورات إبداع ، الجزائر ، ط1 ، 1995 .
- 4- يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، فرع سكيكدة ، الجزائر ، ط1 ، 2000 .